Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كله من الجهل بمواقع العلل والأسباب التي أثبتها الله في عالم الصنع والإيجاد فكل حادث من حوادث الكون يرتبط إلى علل وعوامل خاصة من غير تخلف واختلاف قانوناً كلياً .

فالمعصية إنما تستتبع العقاب على النفس المتقذرة بها إلا أن تتطهر بشفاعة أو توبة أو حسنة تستدعي المغفرة ، وإبطال العقاب من غير وجود شيء من أسبابه هدم لقانون العلية العام ، وفي انهدامه انهدام كل شيء .

وأما الشبهة الخامسة : أعني قوله «إنه لما فعل ذلك لم سلطني على أولاده ومكنني من إغوائهم وإضلالهم ؟» فقد ظهر جوابه مما تقدم فإن الهدى والحق العملي والطاعة ويمثالها إنما تتحقق مع تحقق الضلال والباطل والمعصية وأمثالها ، والدعوة إلى الحق إنما تتم إذا كان هناك دعوة إلى باطل ، والصراط المستقيم إنما يكون صراطاً لو كان هناك سبل غير مستقيمة تسلك بسالكها إلى غاية غير غايته .

فمن الضروري أن يكون هناك داع إلى الباطل يهدي إلى عذاب السعير ما دامت النشأة الإنسانية قائمة على ساقها ، والإنسانية محفوظة ببقائها النوعي بتعاقب أفرادها فوجود إبليس من خدم النوع الانساني ، ولم يمكنه الله منهم ولا سلّطه عليهم إلا بمقدار الدعوة كما صرح[1] به القرآن الكريم وحكاه[2] عنه نفسه فيما يخاطب به الناس يوم القيامة .

وأما الشبهة السادسة : فأما قوله «لما استمهلته المدة الطويلة في ذلك فلِمَ أمهلني ؟» فقد ظهر جوابه مما تقدم آنفاً .

---

(١) قوله تعالى : ﴿ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين﴾ الحجر : ٤٢ وقوله : ﴿يدعوهم الى عذاب السعير﴾ لقمان : ٢١ .

(٢) قوله ﴿وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم﴾ ابراهيم : ٢٢ .